هجمة الصهاينة الرابعة على المخيم

* في ٢٨/٢/٢٠٠٢ كانت الدبابات والآليات الصهيونية تتقدم لتحاصر مخيم جنين، هذه المرة كانت الحملة الصهيونية قد تقدمت خطوات إضافية عن الحملات السابقة على جنين ومخيمها، أعلن الصهاينة أنهم سيدخلون المخيم وسيعتقلون المطاردين، كانت الحملة هذه المرة ترتكز على احتلال قوات خاصة للبيوت في أطراف المخيم، والانتقال من بيت لآخر باتجاه مركز المخيم لمحاصرة المطاردين والسيطرة عليهم، ويساند هذه القوات طائرات أباتشي تطلق النار من الجو، ودباباته تسيطر على محاور المخيم على الأرض، وكل وحدة من هذه القوات يرافقها قناص أو أكثر ...

ولنترك الشيخ بسام السعدي يرسم لنا صورة الوضع في ظل هذه الحملة : بعد سلسلة من العمليات الجريئة التي قامت بها المقاومة بالرغم من الحصار المشدد على جنين ومخيمها، أيقن الصهاينة أن لا مفر من الدخول إلى المخيم ومحاولة القضاء على المقاومة وقادتها، وخاصة الشهيد طوالبة الذي كان جميع المسؤولين الصهاينة يجمعون على خطورته ...

بدأ الاستعداد للاجتياح الرابع لمخيم جنين في بداية شهر آذار من سنة ٢٠٠٢م. حيث حصن المجاهدون المخيم تحصينا جيدا على الرغم من قلة الإمكانات، وبدأوا بتجهيز العبوات الجانبية والألغام الأرضية والعبوات المقذوفة (الأكواع) بكثرة، فجهزوا آلاف الأكواع، وقد تعاونت كل الفصائل، كل حسب مقدرته المادية والفنية في هذا التجهيز.

بدأ اجتياح المخيم الرابع وقبل الأخير، حيث حاصر الصهاينة المخيم من جميع الجهات تقريبا، وكان المجاهدون قد وضعوا أكياس الرمل كمتاريس على مداخل المخيم وفي أزقته، وساند المجاهدين عشرات الصبية الذين يحملون (شنطات) مليئة بالعبوات المقذوفة (الأكواع)، وتوزع المجاهدون على جميع جهات المخيم للتصدي للعدو، ودارت المعركة حامية الوطيس؛ قصف من مدافع الدبابات وطائرات الأباتشي، اقتحام وحدات القناصة لبعض البيوت على أطراف المخيم، استمر القتال الضاري في اليوم الأول طوال